مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٤)
الإصدار الرابع والعشرون
(١-١٢) ٢٠٢٤

واقع القدرة التنافسية في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. أمنية عبدالله ابو طربوش
دكتوراه في القيادة والإدارة التربوية من جامعة طيبة.
نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ ديسمبر ٢٠٢٤م

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى الكشف عن مستوى القدرة التنافسية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل وفق المعايير التالية) :التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث .العلمي، البيئة الجامعية (من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس ولتحقيق ذلك استُخدم المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات .وتمثل مجتمع الدراسة في جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، حيث تكونت عينة الدراسة من عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بطريقة العشوائية (107) الطبقية .توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها ما يأتي :أن درجة ممارسة القدرة التنافسية بشكل عام وفيما ،يتعلق بكل محور)بالتعليم والتعلم، وأعضاء هيئة التدريس والبحث العلمي، والبيئة الجامعية (بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت بدرجة كبيرة .وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتطوير القدرة التنافسية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

الكلمات المفتاحية: القدرة التنافسية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة الجامعي.

*** المقدمة**

تتمتع الجامعة بمكانة مهمة في المجتمعات؛ لِما لها .من دورٍ بارزٍ في نهضة الأمم، وتعزيز التنمية البشرية فيها ومع ما يعيشه المجتمع الإنساني المعاصر من تغيرات متلاحقة ،في جميع المجالات التقنية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية؛ فقد أثّر ذلك على الجامعات، وجعلها تسعى بصورة دائمة إلى مواكبة تلك التغيرات؛ للمحافظة على بقائها، وتحقيق النجاح والتميز.

:من أبرز تلك المتغيرات التي تواجه الجامعات ،التوجه نحو تحقيق متطلبات الجودة، ومعايير التميز والابتكار والمنافسة عالميًّا ومحليًّا؛ حيث أكدت بعض الدراسات أنه لا ،بد من إعادة النظر في نظام التعليم الجامعي؛ لتحسين أدائه وزيادة قدرته على تلبية الاحتياجات المجتمعية، ومواكبة مستجدات التربية الحديثة، وتعزيز قدرته على التنافسية العالمية .(العباد، 2017)

في ظل حرص الجامعات على تحسين مخرجاتها التعليمية بالرغم من محدودية مواردها البشرية والمادية لاستقطاب المتميزين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ تشكلت فكرة التنافسية بين الجامعات؛ الأمر الذي دفع جامعة جياو تونغ بشنغهاي –التي أنشأت تصنيفًا عُرف باسم)تصنيف شنغهاي العالمي(– إلى الاهتمام بوضع معايير محددة ،لتصنيف الجامعات، وتحسين مكانتها بين الجامعات العالمية وهو يعد من أهم التصنيفات العالمية للجامعات؛ لاعتماده على معايير موضوعية، ولِما يجذبه من اهتمام بالغ من قِبَل الجامعات، والحكومات، ووسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم (المالكي، 2018).

و لم تكن المملكة العربية السعودية بمعزل عن تلك الدول؛ فهي تنفق بسخاء على قطاع التعليم الجامعي؛ مما جعلها تتطلع إلى أن ينعكس ذلك على جودة مخرجاتها التعليمية؛ ومن ثَمَّ الحصول على مكانة بارزة في سباق التنافس العالمي بين الجامعات)الغامدي، 2019.

لذلك كان أحد أهم أهداف رؤية المملكة 2030 رفع تصنيف جامعات المملكة بدخول خمس جامعات –على الأقل– ضمن أفضل)200 (جامعة دولية)وثيقة رؤية المملكة 2030، 2016 .(وقد جاءت هذه الدراسة لبيان واقع القدرة التنافسية في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

*** مشكلة الدراسة**

يوجد في المملكة العربية السعودية 29 جامعة حكومية، إلا أن مستوياتها تتفاوت من حيث توجهها نحو التنافسية العالمية)وزارة التعليم، 2021(؛ حيث إنها تواجه عدة تحديات أضعفت من قدرتها التنافسية، يتضح ذلك من خلال ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات، ومن خلال الاطلاع على تصنيفات الجامعات العالمية يتبين أن الجامعات السعودية لم تحقق مراتب متقدمة؛ بالرغم مما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود في تحسين جودة التعليم الجامعي وأشارت نتائج دراسة محمد ومخلوف ومحمد)2020 (إلى أن قصور الحوافز المادية لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي، ونقص المخصصات المالية التي تخص تمويل البحث العلمي يحولان دون تقدم الجامعات في التصنيفات العالمية، في حين أضافت دراسة الضمرات والطراونة أن ضعف ترتيب الجامعات العربية في التصنيف (2021) العالمي يعود إلى غياب الاقتناع بأهمية التصنيفات العالمية للجامعات، وعدم مطابقة إجراءات العمل المتبعة في الجامعات مع متطلبات الجودة الشاملة .وأكدت دراسة هلال)2021(أن ضعف جودة مخرجات الجامعات –سواء كانت البحثية منها، أو التعليمية، أو الابتكارية– هو أحد أسباب ضَعف القدرات التنافسية في الجامعات.

وفي ضوء سعي الجامعات السعودية نحو تطوير قدرتها التنافسية في ظل معايير تصنيف الجامعات العالمية للارتقاء بسمعتها الأكاديمية؛ شعرت الباحثة بأهمية دراسة القدرة التنافسية للجامعات السعودية، حيث يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :ما واقع القدرة التنافسية لجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة؟.

*** أسئلة الدراسة**

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :ما مستوى القدرة التنافسية وفق المعايير التالية) :التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة الجامعية (من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس؟

*** أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة إلى تحقيق الهدف الآتي :الكشف عن مستوى القدرة التنافسية وفق المعايير التالية) :التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة الجامعية (من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس.

*** أهمية الدراسة**

أولًا :الأهمية النظرية

تظهر من خلال تماشي الدراسة مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي نصَّت في أهدافها على أن تصبح خمسُ جامعات سعودية من أفضل 200 جامعة دولية في 2030م، كما أنَّ موضوعها يتزامن مع خطط وزارة التعليم بالمملكة، التي تسعى إلى تعليم جامعي ينافس على الريادة، ويدعم برنامج الريادة العالمية للجامعات السعودية.

كذلك من المؤمَّل أن تُشكل الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية والمحلية في مجال أدبيات القدرة التنافسية.

ثانيًا :الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية في التوصيات والآليات المقترحة التي خرجت بها الدراسة، التي تسعى إلى تقديم الفائدة للجامعات السعودية، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل – بشكل خاص– والجامعات الأخرى –بشكل عام– في تطوير قدرتها التنافسية .كذلك من المؤمَّل أن تعد الدراسة مرجعًا للجامعات؛ حيث يمكن الرجوع إليها لتطوير وتحسين التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

*** حدود الدراسة**

تقتصر الدراسة على المحددات التالية: –

١– الحدود الموضوعية :اقتصرت الدراسة على واقع القدرة التنافسية وفق المعايير التالية) :التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة الجامعية.

٢– الحدود البشرية :تم تطبيق الدراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل في الدمام.

٣– الحدود الزمنية :تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني والثالث من العام الدراسي1444ه.

٤– الحدود المكانية :تم تطبيق الدراسة على جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الدمام.

*** مصطلحات الدراسة والتعاريف الإجرائية**

تضمنت الدراسة المصطلحات التالية، وفيما يلي التعريف الإجرائي لها: –

*** القدرة التنافسية**

القدرة التنافسية في اللغة :تعني القوة التي تمكِّن من المنافسة)شحاتة والنجار، 2003.

:وعرَّفت البغدادي)2019 (القدرة التنافسية بأنها مجموعة من القدرات المتنوعة التي تساعد مؤسسات التعليم على تقديم خدمات ذات جودة عالية؛ من خلال استثمار جوانب القوة، والحد من جوانب الضعف، وتحسين مكانتها بين المؤسسات المنافِسة.

يمكن تعريف القدرة التنافسية إجرائيًّا بأنها :قدرة الجامعات السعودية على استثمار إمكاناتها المادية، والبشرية؛ لتحسين أدائها، ورفع جودة مخرجاتها، وزيادة كفاءتها الداخلية، ولتقديم خدمات تعليمية، وبحثية، ومجتمعية متميزة تمكِّنها من تحقيق مراكز متقدمة في التصنيف العالمي للجامعات.

*** الإطار النظري للدراسة**

أولاً :مفهوم القدرة التنافسية للجامعات

:عرَّف بوران)2016 (القدرة التنافسية بأنها قدرة الجامعة على تحقيق قيمة للطلاب والمجتمع تجعلها في" مكانه تنافسية أعلى وأفضل من الجامعات المنافِسة الأخرى؛ وذلك بالتوظيف الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة بها؛ مما يضمن لها الجودة والتميز في الأداء ."وعرَّفها كلاً من عامر وكاري)2022 (بأنها" :قدرة الجامعة على التنافس والتميز :على الجامعات الأخرى، في أحد أو جميع وظائفها الرئيسة التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ مما يجعلها قادرة ،على أن تحقق لنفسها بيئة مناسِبة للابتكار، والإبداع "والجودة، محليًّا وعالميًّا، بشكل أكثر كفاءةً وفاعليةً.

وعليه يمكن تعريف القدرة التنافسية للجامعات إجرائيًّا بأنها :قدرة الجامعات السعودية على استثمار إمكاناتها المادية والبشرية لتحسين أدائها، ورفع جودة مخرجاتها، وزيادة كفاءتها الداخلية، ولتقديم خدمات تعليمية، وبحثية، ومجتمعية متميزة تمكِّنها من تحقيق مراكز متقدمة في التصنيف العالمي للجامعات.

ثانياً :التطور التاريخي للقدرة التنافسية للجامعات

إنَّ التحديات التي يتسم بها القرن الحادي والعشرون المتمثلة في :العولمة، والانفتاح على كافة القطاعات بشكل- عام، والتعليمية بشكل خاص- جعلت من الضرورة الاهتمام بالتطوير والتحسين لمواكبة المستجدات، والتعامل مع الضغوط التي تواجه الجامعات؛ لذلك جاء مفهوم القدرة التنافسية للجامعات كاستجابة لتلك التحديات في عصر يتصف بالتغير المستمر، حيث إن مفهوم التنافسية بدأ في الفكر ،الاقتصادي والإداري في السبعينيات، فمع نمو سوق العمل والاتجاه نحو التجارة العالمية، وزيادة أعداد المنافسين؛ تجد الدولُ نفسَها مضطرة لمواجهة هذه المنافسة، وتحسين أنشطتها ،الاقتصادية للبقاء -على الأقل- في السوق التنافسي)بوران .(2016

كما أن مفهوم القدرة التنافسية ظهرَ وتطوَّر من خلال كتابات مايكل بورتر، أستاذ الإدارة الإستراتيجية في جامعة هارفارد، وبعدها أصبح هذا المفهوم له مكانته في عالم الأعمال والإدارة .وقد ارتبط مفهوم التنافسية بالتجارة

الخارجية في بداية السبعينيات، وبالسياسة الصناعية في الثمانينيات، ثم بالسياسة التقنية في التسعينيات، أما حاليًّا فقد تركز على رفع مستوى المعيشة، والعدالة في توزيع الدخل)جروة وتفات، 2020(؛ وعليه يمكن القول إن مفهوم القدرة التنافسية بدأ في مجال الاقتصاد وإدارة الأعمال بهدف تحسين الأنشطة التجارية.

ثم انتقل مفهوم التنافسية إلى المجال التعليمي، و لم يختلف المفهوم في التعليم عن الاقتصاد كثيرًا، وذلك باعتبار أن المدرسة أو الجامعة مؤسسة، ولها منتجات تتعلق بقدرات ومهارات البشر، وكذلك تتعلق باحتياجات المجتمع ومتطلباته من هذه المؤسسة، ومن المتخرجين فيها، وبذلك يُعد امتلاك القدرة التنافسية هدفًا أساسيًّا تسعى إليه كافة مؤسسات الدولة؛ للتعامل مع التحولات والمتغيرات المتسارعة في البيئة المحيطة)العبدالله، 2019(، وبمعنًى آخر فإن مفهوم التنافسية انتقل إلى المجال التعليمي؛ نظرًا للحاجة إلى تحسين مخرجات العملية التعليمية.

وقد ارتبط ظهور القدرة التنافسية والاهتمام بها في الجامعات مع ظهور التصنيفات الجامعية، فمع زيادة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وكثرة الطلب على التعليم العالي؛ بدأ الباحثون في مقارنة مؤسسات التعليم العالي ومخرجاته، ونشر تقارير عبر وسائل الإعلام لأفضل الجامعات؛ مما جعل الجامعات تهتم بتسخير إمكاناتها .ومواردها المادية والبشرية لتحقيق أهدافها وفق معايير الجودة ومع بداية القرن الحادي والعشرين أصبح مفهوم القدرة التنافسية للجامعات ملازمًا لمفهوم التصنيفات العالمية للجامعات، فالجامعة المتميزة التي تمتلك قدرات تنافسية عالية هي –باختصار– الجامعة التي تم حصولها على مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات)الشمري، 2021.

مما سبق يمكن القول إن مفهوم التنافسية بين الجامعات جاء نتيجة الاهتمام بتحقيق معايير الجودة، التي مهَّدت الطريق للحصول على الاعتمادات الأكاديمية؛ وعليه تعززت القدرات التنافسية للجامعات؛ مما جعل هناك تركيزًا على المراتب المتقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، وجعل ،الجامعات في سباق من أجل تحقيق الأفضل في ممارساتها وتعمل على تحسين أدائها، ومخرجاتها.

ثالثاً :أهمية القدرة التنافسية للجامعات

تظهر أهمية القدرة التنافسية للجامعات من خلال الفوائد التي تعود على الجامعة منها؛ فوجود القدرة التنافسية يُكسب الجامعة قدرة مستمرة على رفع وتحسين جودة ما تقدمه من مخرَجات أكاديمية وبحثية، ويساعد في اهتمامها بتطوير أدائها، وحمايتها من الركود، والعمل على تقديم الجديد الذي يحفز روح الابتكار والإبداع فيها، إلى جانب دعم توظيف التقنية، كما تنبع أهمية القدرة التنافسية من كونها تحقق تفوقًا نوعيًّا وكميًّا في الأفضلية على المنافسين؛ مما ينتج عنه أداء أكاديمي عالٍ)العبدالله، 2019 .(وباختصار فإن أهمية القدرة التنافسية تكمُن في تحفيزها على تحسين مخرَجات العملية التعليمية.

وباعتبار أن القدرة التنافسية تتصف بالاستمرارية والتجدد؛ فإن ذلك يتيح للجامعة استمرار التطور والتقدم على المدى البعيد، كما أن القدرة التنافسية تعطي حركة

وديناميكية للعمليات الداخلية للجامعة؛ فهي تستند إلى استثمار مواردها، وقدراتها، وإمكاناتها؛ لتكوين مميزات تنافسية)العتيبي، 2020(، وهنا أضاف العتيبي أن من أهمية القدرة التنافسية أنها تسهم في استمرارية العمل على تحسين مخرجات العملية التعليمية.

رابعاً :خصائص القدرة التنافسية للجامعات

عدَّد الباحثون مجموعة من الخصائص التي لا بدَّ من التركيز عليها في بناء القدرة التنافسية للجامعات، ومنها أنَّ القدرة التنافسية لا بدَّ أن تتصف بالاستمرارية والتجديد ،وفق متغيرات البيئة الخارجية، ووفق موارد وقدرات الجامعة وأن تكون مرنة؛ بمعنى أنه يمكن إحلال قدرة تنافسية بأخرى بسهولة وفق معطيات البيئة الخارجية، ولا بدَّ أن تتناسب مع الأهداف والغايات التي تسعى الجامعة إلى الوصول لها)جروة وتفات، 2020(؛ وعليه يمكن استنتاج أنَّ القدرات والمهارات التي تمكِّن الجامعات من المنافسة لا بدَّ أن تكون متضمَّنة في أهدافها، وتتماشى مع قدراتها، وتكون قابلة للتجديد وفق متطلبات البيئة الخارجية.

كما أن هناك مَن لخَّص خصائص القدرة التنافسية فيما يلي :نسبية وغير مطلقة تتحقق بالمقارنة، وتحقق التفوق والأفضلية على الآخرين، وتنبع من داخل الجامعة، وتحقق قيمة لها، وتعكس الأداء الأكاديمي للجامعة، وتتحقق لمدة طويلة ولا تزول بسرعة عندما لا يتم الاهتمام بها وتطويرها (العتيبي، 2020).

وحدد حسناتو)2020 (خصائص القدرة التنافسية في كونها ذات نظرة مستقبلية ومتغيرة؛ وذلك لأنها تتبع التغيرات المتلاحقة في البيئة الخارجية، وتُبنى من خلال ،التكامل والتعاون بين جميع القدرات التي تملكها الجامعة وتحتاج إلى تنسيق وترابط لتحقيق أقصى فائدة من الموارد المتاحة، كما أنها تفرض المثابرة والتحسين المستمر لإحداث الأثر المطلوب في الجامعة، وتتصف بالتراكمية؛ فهي ناتجة عن مراحل متعددة من العمل.

مما سبق يمكن استخلاص أن من أبرز خصائص القدرة التنافسية للجامعات :أنها مستقبلية ومتغيرة، كما أنها تتصف بالاستمرارية والمرونة، وأنها شاملة وتراكمية، وهي انعكاس للابتكار والكفاءة للجامعات؛ وهذا ما جعل الجامعات تهتم ببناء القدرات التنافسية، والعمل –بشكل مستمر– لتطويرها؛ لتتمكَّن من المحافظة عليها.

خامساً :واقع القدرة التنافسية في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

تم إنشاء جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام بهدف نشر التعليم في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية ،السعودية، وتتمثل رؤيتها في" :جامعة رائدة تحقق التميز محليًّا ،وإقليميًّا، وعالميًّا، ورسالتها في :تقديم خدمات معرفية وبحثية، ومهنية إبداعية بشراكة مجتمعية فاعلة) "جامعة الإمام (عبدالرحمن بن فيصل، 2023.

حققت جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل المرتبة الأولى عالميًّا في جائزة زائيري الدولية للتميز في التعليم العالي فرع المساهمة البارزة في المجتمع لعام 2023م، كما أنها العالمي للتخصصات (QS) حققت نتائج متقدمة في تصنيف الجامعية لعام 2023؛ بوصولها إلى الترتيب)477 (عالميًّا

ضمن قائمة أفضل 500 جامعة عالميًّا .فهي بذلك تعد الخامسة محليًّا ضمن 15 جامعة حكومية سعودية لتنافس الجامعات العالمية في هذا التصنيف)جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، 2023.

من أكثر الجهود التي ميزت جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن غيرها من الجامعات السعودية، هو وجود إدارة خاصة بتصنيف الجامعة؛ وهي إدارة تهتم بشكل رئيس بتحسين التصنيف العالمي لجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل من خلال التحسين المستمر، وتطوير إستراتيجيات لتحسين أداء الجامعة لتعزيز مكانتها في مختلف التصنيفات العالمية.

مما سبق يمكن القول بأن هناك فجوة بين الواقع والمأمول، فما زالت الجامعات السعودية غائبة عن المراكز الأولى في التصنيفات العالمية للجامعات، بالرغم من أنها تمتلك قدرات تنافسية عالية .وذلك يجعلنا نستنتج أن هذه القدرات التي تمتلكها الجامعات السعودية ما زالت بحاجة لمزيد من الجهد لتطويرها بشكل أفضل يتناسب ودور المملكة العربية السعودية في العالم العربي والعالمي، كما أن مستوى المنافسة في التصنيفات العالمية اقتصر على جامعات محدودة دون غيرها ،رغم كثرة عدد الجامعات السعودية، وخاصة الحكومية وتوافر الإمكانيات لديها؛ ولعل ذلك يعود إلى التحديات التي تعوق تطور الجامعات السعودية، والتي سيتم التطرق لها فيما يلي: -

تاسعاً :التحديات التي تواجه القدرة التنافسية في الجامعات السعودية

تسعى الجامعات السعودية -كغيرها من الجامعات- إلى الحصول على مركز تنافسي مرموق في مختلف التصنيفات العالمية للجامعات، ولكن هناك العديد من التحديات التي تعوق تقدمها، ومنها كما أشارت لها الغانم عدم وضوح رؤية الجامعة، وغياب سياسات :(2019) ،العمل بها، وعدم ربط التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع وضعف التمويل المخصص للبحث العلمي، وعدم استقلالية الجامعات، وضعف البنية التحتية، وكثرة الطلب على التعليم .الجامعي، والتوسع الكمي للجامعات على حساب الجودة وعليه ترى الباحثة أن الغانم ركز في عرض التحديات التي تواجهها الجامعات السعودية على العوائق الإدارية، والعوائق البيئية.

كما أضاف الغامدي وعبدالجواد)2019 (بعض ،التحديات التي تواجه القدرة التنافسية في الجامعات السعودية ومنها :اتباع الأساليب التقليدية في العمل، وغياب التنوع والإبداع، وضعف قدرة الجامعات على التخطيط الإستراتيجي السليم، مع غياب الالتزام بتنفيذها، وضعف الإمكانات التمويلية للبحث العلمي، وقلة الموارد البشرية المؤهلة، وضعف برامج التدريب والتطوير، وعدم الملاءمة بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل .وعليه يتضح أن النمطية في العمل تعد من التحديات التي تعوق تطور الجامعات السعودية.

* **الدراسات السابقة**

أجرى حسني)2023 (دراسة تناولت آليات مقترحة لتحسين الأداء البحثي بجامعة الفيوم على ضوء مؤشرات القدرة التنافسية؛ إذ هدفت إلى التعرف على الإطار الفكري للأداء البحثي، والأسس النظرية للقدرة التنافسية للجامعات، والتوصل إلى آليات مقترحة؛ لتحسين الأداء البحثي بجامعة الفيوم على ضوء القدرة التنافسية؛ حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وأعد استبانة؛ لتحقيق أغراض البحث، وتم توزيعها على)143 (من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .وأشارت النتائج إلى أن الجامعة تشجّع أعضاء هيئة التدريس والباحثين فيها على النشر العلمي في المجلات ذات السُّمعة الأكاديمية المرموقة، وتقديم دورات تدريبية في مجال النشر الدولي جاءت بدرجة متوسطة .أما تحفيز أعضاء هيئة التدريس لعمل مشاريع علمية تنافسية مشتركة مع الجامعات، وتطوير برامج التنمية المهنية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس، وتشجيع البحث الفريقي .بما يحسّن جودة البحث العلمي، وتجهيز المعامل بالأجهزة الحديثة .بما يمكّنها من منافسة الجامعات العالمية؛ فقد جاءت بدرجة منخفضة .وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات؛ منها :تنظيم العديد من ورش العمل لأعضاء هيئة التدريس؛ لتنمية مهاراتهم البحثية، وتعريفهم بكيفية إجراء البحوث، ونشرها على مستوًى عالمي، وتحفيزهم؛ للمشاركة في الندواتِ والمؤتمراتِ المحلية والعالمية، وتزويد المعامل بأجهزة حديثة تلبّي احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

كما قارنت دراسة محمد)2022 (بين مراكز التميّز البحثي لكليات التربية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر في ضوء تعزيز القدرة التنافسية؛ حيث هدفت الدراسة إلى التعرّف على واقع مراكز التميز البحثي بكليات التربية بمصر، وتقديم بعض المقترحات؛ لتعزيزها على ضوء الإفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز القدرة التنافسية .واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وخلصت إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها :تتشابه مصر مع الولايات المتحدة الأمريكية في اهتمامها بإنشاء مراكز التميز البحثي، وتختلف من حيث رؤيتها، ورسالتها، وأنشطتها؛ حيث تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مراكز تميز بحثي أكثر دقة من حيث التخصصات، والاهتمام بالإبداع، والابتكار .لذلك، أوصت الدراسة بأهمية التوسع في إنشاء مراكز التميز البحثي في مصر في مختلف التخصصات، وإقامة ورش عمل دورية؛ لتعريف الباحثين بأهم معايير التميّز البحثي، وفقًا لتخصصاتهم، وتعزيز التعاون مع جامعات تمتلك قدرة تنافسية عالية خارج مصر.

وفي دراسة لعمر)2021 (عن تسويق الخدمات كمدخل لتطوير القدرة التنافسية للجامعة في مصر في ضوء الخبرات الدولية؛ إذ هدفت الدراسة إلى رصْد واقع تسويق الخدمات الجامعية كمدخل لتطوير القدرات التنافسية للجامعات في مصر .واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة على)358 (من الأكاديميين والإداريين، والطلاب .وأشارت الدراسة إلى أن مستوى

القدرة التنافسية كان بدرجة متوسطة، كما جاءت بعض ،العبارات بدرجة كبيرة؛ منها :تتسم المباني الجامعية بالحداثة وتتناسب المرافق الجامعية ومساحة قاعات الدراسة مع أعداد الطلاب، وتتوفر كوادر بشرية مميزة في الجامعة، وقد جاءت ،عبارة "تناسب أعداد أجهزة الحاسب مع أعداد الطلاب وتوفّر موقع إلكتروني شامل، ووجود شراكات مع جامعات دولية "بدرجة متوسطة .وأوصت الدراسة بالعديد من ،التوصيات؛ من أهمها :تشكيل لجنة تهتم بتقييم برامج التعليم ومخرجاته، وفق معايير التصنيفات العالمية، الاهتمام بالاعتماد الأكاديمي، تشجيع الشركات؛ لتمويل الأبحاث العلمية في الجامعات المصرية.

*** التعليق على الدراسات السابقة**

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة – بشكل عام– في تناولها لمتغيرات الدراسة –من حيث الموضوع– التي تتمثل في القدرة التنافسية، كما اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث تناولها تطبيق الدراسة على التعليم العالي .واتفقت كذلك مع أغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة؛ لجمع البيانات، وتطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة، وإثراء الخلفية النظرية، واختيار المنهج المناسب، وتحديد العينة، وفئاتها، وبناء أداة الدراسة، من خلال عباراتها، ومجالاتها، ومقياس الإجابات .كذلك استفادت في تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة، وكيفية ،معالجة البيانات إحصائيًّا، وفي تحليل النتائج، وتفسيرها والاستدلال بها.

كما أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في عنوانها، حيث إنها تناول أبعاد القيادة التنافسية التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة) الجامعية .(وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة وعينتها، حيث تم تطبيق الدراسة الحالية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل في المملكة العربية السعودية.

*** منهجية الدراسة وإجراءاتها**

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس ذكوراً وإناثاً في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، حيث بلغ إجمالي عددهم عضو هيئة تدريس خلال العام الدراسي 2022– (1396) أما عينه الدراسة فقد شملت)107 (عضو هيئة ،2023 تدريس .وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة نظراً لملائمتها لطبيعة الدراسة الحالية وقدرتها على جمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

*** نتائج الدراسة ومناقشتها**

ينص السؤال الأول في الدراسة الحالية على :ما مستوى القدرة التنافسية للجامعات السعودية وفق المعايير التالية) :التعليم والتعلم، أعضاء هيئة التدريس، البحث العلمي، البيئة الجامعية (من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحساب، والانحراف المعياري، لاستجابات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية للمجال الأول ومحاوره وعبارات كل

،محور، ورتبت العبارات حسب المتوسط الحسابي تنازلياً والحكم على درجة الموافقة في ضوء المحك المعتمد في الدراسة، ويتضح ذلك في الجداول الآتية: –

جدول(1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول مستوى القدرة التنافسية للجامعات

محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
المحور الأول :التعليم والتعلم	3,93	0,69	كبيرة	1
المحور الثاني :أعضاء هيئة التدريس	3,64	0,90	كبيرة	4
:المحور الثالث البحث العلمي	3,83	0,81	كبيرة	2
المحور الرابع :البيئة الجامعية	3,76	0,85	كبيرة	3
المتوسط الحسابي الكلي	3,79	0,73	كبيرة	

يتضح من الجدول)12 (أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينه الدراسة على جميع محاور البعد الأول ،للاستبانة قد بلغ)3.79(، وبانحراف معياري)0.73(،ودرجة توافر)كبيرة (من وجهة نظر أفراد عينه الدراسة وبناء عليه يمكن القول بأن أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل يرون أن مستوى القدرة التنافسية هي بدرجة كبيرة.

ربما تعزى النتيجة السابقة إلى الجهود التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية في دعم التعليم العالي والاهتمام به وتطويره لمواكبة توجهات رؤية 2030 التي من ضمنها الارتقاء بمركزها لتكون من أول 10 بلدان في مؤشر التنافسية العالمية، كما يعكس اهتمام الجامعات بتطوير أداءها التعليمي والبحثي والمؤسسي حتى تحقق التميز محليًا وإقليميًا وعالميًا، وأثر برامج الجودة التي أنشأتها الجامعات السعودية بهدف تحسين العمل فيها وتطوير أدائها وبرامجها الأكاديمية.

تتفق هذ النتيجة مع نتائج دراسات كلاً من حسني ،ودراسة الزامل)2021(، ومحمد)2022(،(2023) والتي أظهرت نتائجها أن واقع القدرة التنافسية للجامعات جاءت بشكل عام بدرجة مرتفعة.

*** ملخص نتائج الدراسة**

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت الدراسة الحالية إليها على النحو التالي: –

١– أن درجة ممارسة القدرة التنافسية بشكل عام وفيما يتعلق بكل محور)بالتعليم والتعلم، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي، والبيئة الجامعية (بالجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها كانت بدرجة كبيرة.

*** توصيات الدراسة**

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد أوصت بعدد من التوصيات أهمها: –

١– على الجامعات السعودية الاهتمام بالتخصصات التطبيقية لتطوير قدرتها التنافسية من خلال التوسع في برامج الكليات التطبيقية وزيادة قبول الطلبة فيها وزيادة نسبة أعضاء هيئة التدريس كذلك لتحقق مخرجات تنافسية عالية، وتعزيز مكانة الجامعة محلياً وعالمياً.

٢– على القيادات الجامعية في الجامعات السعودية الاستفادة من آراء ومقترحات أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة الطويلة لتطوير القدرة التنافسية، لما لهم من خبرة في الميدان التعليمي

من خلال عقد الندوات العلمية وورش العمل الخاصة بتصنيف شنغهاي العالمي ومعاييره وكيفية تحقيقه.

*** مقترحات الدراسة**

،استناداً إلى موضوع الدراسة الحالية، وحدودها ومنهجيتها، والنتائج وتفسيرها، تقترح الباحثة إجراء المزيد الدراسات المستقبلية الآتية: –

١– دراسة مقارنة بين الجامعات السعودية والجامعات المصنفة من قبل تصنيف شنغهاي العالمي في مجال القدرة التنافسية.

٢– إجراء نفس الدراسة الحالية على بقية الجامعات السعودية الأخرى.

٣– تطوير القدرة التنافسية للجامعات السعودية في ضوء التجارب العالمية الرائدة.

*** المراجع**

بوران، سمية عامر)2016 .(ادارة المعرفة كمدخل للميزة :التنافسية في المنظمات .مركز الكتب الأكاديمي عمان.

جروة، حكيم وتفات، عبدالحق)2020 .(تسويق العلاقات مدخل لتعزيز علاقة المؤسسة بزبائنها في بيئة تنافسية .مركز الكتب الأكاديمي :عمان.

حسناتو، بانا محمد)2020 .(المساءلة الأكاديمية منهجية .لتطوير الأداء الأكاديمي في الجامعات السعودية شركة تكوين العالمية للنشر والتوزيع :جدة.

حسني، يسرا إسماعيل)2023 .(آليات مقترحة لتحسين الأداء البحثي بجامعة الفيوم على ضوء مؤشرات القدرة التنافسية .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 17)6(، 96–144.

الشمري، مها صالح)2021 .(الجامعات السعودية رؤية لرفع قدراتها التنافسية .مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر :الرياض.

.الضمرات، آلاء طارق وخليف، يوسف الطراونة)2021(تقدير الحاجة لتطوير أداء القيادات الأكاديمية QS بالجامعات الأردنية في ضوء تصنيف معايير العالمية من وجهة نظرهم .المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 37)9(، 360–383.

عامر، شهرة وكاري، نادية)2022 .(نظام الجودة الشاملة كآلية لتحسين تنافسية الجامعات .مجلة الفكر المتوسطي، 11)1(، 763–780.

العباد، عبدالله)2017 .(نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات .المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 16)3(، 306–327.

العبدالله، شتيوي)2019 .(التعليم العالي :قضايا المعاصرة ومنظور اصلاحي .دار اليازوري العليمة للنشر والتوزيع :عمان.

العتيبي، صالحة حسن)2020 .(إدارة الأداء مدخل لتعزيز القدرة التنافسية في مدارس التعليم العالم–مفاهيم ونماذج وخبرات عالمية للتطبيق .فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر :الرياض.

عمر، حسام سمير)2021 .(تسويق الخدمات كمدخل لتطوير القدرة التنافسية للجامعات في مصر في ضوء بعض الخبرات الدولية .مجلة دراسات في الطفولة والتربية بكلية التربية للطفولة المبكرة في جامعة أسيوط، 18)1(، 418-479

الغامدي، حمد حمدان)2019 .(تحسين القدرة التنافسية للجامعات الناشئة وفق متطلبات خصخصة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية :تصور مقترح .المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8)9(، 84-97.

.الغامدي، حمدان أحمد وعبدالجواد، نورالدين محمد)2019(.تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية .)ط5(، مكتبة الرشد ناشرون :الرياض

الغانم، خولة حمد)2019 .(التعليم في المملكة العربية .السعودية بين إدارة الإصلاح وإصلاح الإدارة :فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض.

المالكي، مريم)2018 .(دور إدارة الكراسي البحثية في رفع -تصنيف الجامعات السعودية .مجلة كلية التربية .جامعة الأزهر، 37)179(، 769-817

محمد، أشواق شعبان)2022 .(دراسة مقارنة لمراكز التميز البحثي في تعزيز القدرة التنافسية لكليات التربية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر .مجلة ،جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 16)9(.1511- 1556

محمد، علاء ومخلوف، سميحة ومحمد، عبير)2020 .(آليات مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي بجامعة الفيوم على ضوء تصنيف شنغهاي الصيني للجامعات .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14)13(، 62-92.

هلال، محمد)2021 .(تعزيز القدرات التنافسية للجامعات المصرية في ضوء الرشاقة الإستراتيجية .مجلة الإدارة التربوية، 29)1(، 248-336.

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل)2023 .(الرؤية الرسالة والانجازات، تم الاسترجاع في 12/6/2023 https://www.iau.edu.sa/ar/about-us/vision-mission-and-values

وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030)2016 (تم الاسترجاع في 24/10/2022 https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/SDGPortal

وزارة التعليم)2021 .(التعليم الجامعي -الجامعات الحكومية .تم الاسترجاع في 23/10/2022 https://www.moe.gov.sa/ar/education/highereducation/Pages/UniversitiesList.aspx